

# صناعة الكلام - الدرس الثالث

## أثر المساحة الابداعية على بنية المقال

**المساحة الابداعية** بالنسبة للمتلقى هي الوقت الذي سيهبه للكاتب ليقول له شيئاً ما، وبالنسبة للكاتب: مساحة على الورق يصب فيها المادة التعبيرية (تقاس بالسطور أو بعدد الكلمات أو بعدد الصفحات)، التي ستدل القارئ على فكرة ما.

### قاعدة

لا يحتاج الكاتب دائماً لموضوع ساخن كي يشير شهية القارئ بقدر حاجته **لأسلوب** جيد لتوزيع تعابيره ضمن المساحة الابداعية المخصصة لها. وهو ما تحدثنا عنه في نهاية الدرس الثاني.

### الغاية من تحديد المساحة الإبداعية

- ١- قد يكون وقت القارئ محدوداً.
- ٢- قد تكون قدراته على القراءة محدودة.
- ٣- وقد تكون الغاية من تحديد المساحة الابداعية إجبار الكاتب على تهذيب فكرته خلف المقال واختصار الطرق المؤدية إليها.

### لفتة

لاحظ أن تحديد المساحة الابداعية تحجيم للفكرة، فالذي يطلب منك مقال من نصف صفحة فهو يطلب منك في الحقيقة تحويل فكرة ما في ذهنك إلى بناء تعبير لا يزيد ارتفاعه عن نصف صفحة.

### حقيقة

يعكس المعتقد العام. فإنه كلما قلت المساحة المتوفرة للتعبير عن الفكرة كلما تطلبت مجهوداً أكبر. وعليه فقد قال البعض: إن شئت أن أكتب لك مقالاً من صفتين فأعطني نصف ساعة، وإما إن طلبت مني مقالاً من نصف صفحة فأعطني ساعتين من الزمن.

### أساليب التعبير وتحجيم الفكرة

**الأسلوب الشكلي**  
الأسلوب الشكلي المتعارف عليه هو تقسيم البناء التعبيري إلى فقرات يحوي كل منها جزءاً من فكرة كلية موجزة في العنوان. ثم تأتي عملية سبك كل جزء من أجزاء الفكرة ضمن مساحة الفقرة بحيث تكون نتيجة ربط الفقرات بعضها ببعض صورة ذهنية واضحة لدى القارئ.

**أسلوب الربط الموضوعي**  
وهو قرار تضعه قبل أن ترفع القلم عن غايتك من الكتابة من ثلاثة إختيارات أولية:

- ١- إعلام القارئ بأمر.
- ٢- إقناعه بأمر ما.
- ٣ استحثائه على فعل ما،

### لفتة:

رغم أن عملية الربط الموضوعي ليس من ميكانيكيات بناء المقال إلا أن لها أثراً مباشراً عليها وأي تغيير فيها أثناء الكتابة ينتج مقالاً ضبابياً مهزولاً. في الحقيقة، إن الرابط الموضوعي أشبه ما يكون بالعمليات الحسابية التي نقوم بها على الهامش عند حل أي مسألة رياضية؛ رغم أن تلك العمليات نفسها ليست جزءاً من الحل إلا أن نتائجها جزء لا يتجزء من الحل.

### مثال عملي

لنعد لموضوع التلوث ولنفرض أننا نريد كتابة موضوع عن التلوث لطالبة مدرسة ابتدائية لا يزيد طوله عن نصف صفحة. مالذي سنقوله فيه:

الخطوة الأولى - اختيار عنوان أولي.

لنقل أننا وبعد عصف الفكرة قررنا أن العنوان سيكون: يد بيد نقلل مخاطر التلوث.

الخطوة الثانية - اختيار الأسلوب الشكلي

نقوم بتقسيم ال ١/٢ صفحة إلى ٣ فقرات. قد تقول: لم ٣ فقرات؟ أنا اخترت ٣ فقرات كرقم افتراضي لا غير، وقد تختار أنت ٤ أو ٥، ولا بأس في ذلك.

### لفتة

لاحظ بأننا في العنوان قد قمنا بضغط فكرتنا التي نريد إيصالها في جملة **يداً بيد** ( أي معاً ) **نقلل** (نحن - أي أنا وأنت وكل فرد من أفراد المجتمع) ، **مخاطر التلوث**: (المشاكل التي تنشأ عن تراكم الفضلات وعدم القدرة على إعادتها إلى عناصرها الأولية.

الخطوة الثالثة - اختيار الرابط الموضوعي

نذكر بأن الرابط الموضوعي هو رابط معنوي له أثر ميكانيكي في المقال.

أقرب الأساليب لنفوس الأطفال الأساليب المعلوماتية البسيطة

وهذا ما سنختاره أسلوباً لكتابة المقال.

(سنقوم بالكتابة الفعلية للمقال في الدروس التالية).